

التأثير المتوقع لكوفيد ١٩ على التمويل الحكومي أمريكا وإيطاليا وإسبانيا أنموذجاً

ترجمة^١: سماح محمد يحيى قنطجى
إجازة في التمويل والمصارف - جامعة حماة

وسط أزمة كوفيد ١٩ هناك آثار اقتصادية على العديد من الحكومات العالمية تسببت في قيام الحكومات بإعادة تنظيم الشؤون المالية على عكس الميزانيات السابقة، وفيما يلي تقييم لكيفية تأثير الوباء على مالية حكومات هذه البلدان.

أمريكا:

ضرب كوفيد ١٩ العديد من المدن الأمريكية وكان له آثار سلبية على الاقتصاد الأمريكي، حيث يتكون الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي من التصنيع (١١٪)، الاستثمار (٢٠٪)، الفنون، الترفيه، المطاعم (٤.٢٪) وأمور أخرى. على هذا النحو؛ فإن الحجر الصحي والإغلاق المفروض لإبطاء انتشار المرض قد أثر سلباً على القطاعات الاقتصادية والناتج المحلي الإجمالي بشكل مباشر. وذلك لأن الناتج المحلي الإجمالي يعتمد بشكل كبير على الاستهلاك (حتى ٧٠٪)، وبهذا أدى إغلاق الأعمال وتباطؤ الإنفاق إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي إلى ما دون التوقعات، فقد أدى انخفاض الطلب إلى تعليق عمليات التصنيع مثل شركة جنرال موتورز وفورد مما دفع الكونجرس إلى محاولة الحفاظ على الإنفاق من خلال تمرير مبلغ تحفيزي كقروض بقيمة ٤٨٤ مليار دولار و ٣٥٠ مليار دولار كقروض تجارية للعمليات التي يعمل بها أقل من ٥٠٠ موظف. إضافة إلى ذلك؛ فالشركات التي لا تخفض معدل الأجور ستُمنح القروض كمنح بدلاً من ذلك. وهناك حديثاً قانون تحفيز آخر للحفاظ على هذا الاتجاه وتوفير ما يكفي لأصحاب الدخل المنخفض إلى المتوسط والحفاظ على استمرارية حركة الاقتصاد وبهذا يجب توقع تأثير سيء على الأموال الحكومية المتوقعة مع تحويل أقل للضرائب على المدى القصير.

¹ Projected Impact of COVID-19 on Government Finances across Selected Countries, Economics On Line, [Link](#)

إيطاليا :

ترفع حكومة إيطاليا مواردها المالية من الضرائب والاقتراض والتدابير الاجتماعية والشركات للحد من الانتشار الواسع لكوفيد ١٩ حيث تم إغلاق معظم هذه المحطات جزئياً أو كلياً، مما أثر سلباً على المالية الحكومية على المدى القصير والطويل .

وأدى ذلك إلى تأثير مباشر قصير المدى على المالية الحكومية من خلال تخصيص ميزانية معينة لحماية المواطنين الباحثين عن مساعدات من الآثار السلبية لكوفيد ١٩ . ووفقاً لـ **REF Ricerche** وهي شركة استشارية بحثية مقرها في إيطاليا؛ توقعت انخفاضاً بنسبة ٨٪ في الناتج المحلي الإجمالي وإمكانية حدوث هذا بحلول نهاية الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ بسبب كوفيد ١٩ . ويؤدي الانخفاض بنسبة ٨٪ في الناتج المحلي الإجمالي إلى انخفاض الإيرادات الضريبية بسبب انخفاض العمليات التجارية مثل الفنادق والمطاعم وفقدان الوظائف بسبب الإغلاق وأهم التأثيرات على المالية الحكومية هي خسارة محتملة بقيمة ٤.٦ مليار جنيه إسترليني (٨.٣ مليار دولار) في قطاع السياحة .

كما خصصت الحكومة ميزانية قدرها ٢٨.٣ مليار دولار لحماية الاقتصاد من تأثير تفشي كوفيد ١٩، مثل دعم العمال المتضررين من التسريح المؤقت والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم المتضررة من عمليات الإغلاق .

إسبانيا :

شهدت الحكومة الإسبانية تأثيراً سلبياً كبيراً على مواردها المالية حيث أنهت الحكومة عام ٢٠١٩ بديون ٩٥.٥٪ وعجز عام ٢٠.٨٪. لكن هذا سيتفاقم بشكل كبير في عام ٢٠٢٠ بسبب الركود الإضافي المتوقع بسبب الدعم المالي الضخم المخصص لمكافحة كوفيد ١٩ .

كان للإغلاق التام تأثير ضار على مصادر الدخل الحكومية مثل الضرائب من المواطنين والصناعات، ومحاربة التأثير الاقتصادي لكوفيد ١٩ فخصصت الحكومة الإسبانية ١٠٠ مليار يورو من مواردها المالية كقروض مصرفية للشركات التي تعاني من الوباء العالمي و ٢٦.٣ مليار يورو لوقف الرهون العقارية ومدفوعات المنافع الاجتماعية وكذلك الأعباء الضريبية للأسر المتضررة والعمالين لحسابهم الخاص والشركات .

وكان حوالي ٤ ملايين عامل قد فقدوا وظائفهم بحلول منتصف أبريل الذي استفاد منه نظام إعانات البطالة الذي تم تخصيصه لحوالي ١٨ مليار يورو من قبل الحكومة للتخفيف من تأثير كوفيد ١٩ السلبي. وستواجه الحكومة الإسبانية أيضاً خسارة في الدخل من الصادرات إلى الصين بنسبة ٣.٦٪ نتيجة تعطل سلسلة التوريد من خلال نظام النقل المشلول.

وقد أغلق العديد من مصانع السيارات في إسبانيا بسبب نقص قطع الغيار؛ وبهذا لا يتم كسب أي إيرادات ضريبية.

بشكل عام توقعت الحكومة انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٦٪، ونتيجة لذلك قد تسوء الأوضاع المالية الحكومية بشكل كبير، مما يعرض القدرة على تحمل الدين العام للخطر ويعيق النمو طويل الأجل. في الختام، لقد أدت أزمة كوفيد ١٩ إلى تبني التوسعات المالية على نطاق واسع من قبل مختلف الحكومات في جميع أنحاء العالم. وقد أدت هذه الآلية إلى تقليص المدخرات المتراكمة إلى حد كبير مما دفع الدول إلى الدخول في ديون ضخمة. لذلك وإلى جانب الهدف الأساسي المتمثل في حماية المواطنين من الآثار الشديدة للأزمة الصحية، يجب أن يركز السؤال الرئيسي للولايات المتحدة وأوروبا على كيفية التعامل مع تكبد المزيد من الديون الحكومية باسم حماية الاقتصاد من آثار الوباء.

References

1. Duddu, P. (2020). *Coronavirus in Italy: Outbreak, measures and impact*. Airport Technology. Retrieved 15 May 2020, from <https://www.airport-technology.com/features/covid-19-italy-coronavirus-deaths-measures-airports-tourism/>.
2. Miller, C. (2020). *The Effect of COVID-19 on the US Economy – Foreign Policy Research Institute*. Foreign Policy Research Institute. Retrieved 16 May 2020, from <https://www.fpri.org/article/2020/03/the-effect-of-covid-19-on-the-u-s-economy/>.
3. Wijffelaars, M. (2020). *Home*. RaboResearch – Economic Research. Retrieved 16 May 2020, from <https://economics.rabobank.com/>.